جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

المواجهة الجنائية لظاهرة التنمر وأثرها في حماية حقوق الإنسان

رسالة قدمت إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام/ حقوق الإنسان والحريات العامة

من الطالبة

ذكاء هادي إبراهيم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق طلال جاسم السارة

استاذ القانون الجنائي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

المبحث التمهيدي

مفهوم التنمر

تظهر بين الحين والآخر ظواهر تتسم بدرجات متفاوتة من الخطورة كظاهرة التنمر، وخطورة هذهِ الظاهرة وسرعة أنتشارها وعلى نطاق واسع جَذبت اهتمام الكثير من الباحثين وأثارة قلق علماء النفس والتربويين الاجتماعيين والسعي لإيجاد تفسير لها والوقوف على أسباب أنتشارها فهي تمس جميع مكونات المجتمع وعلى مختلف الوانهم وأصولهم العرقية والاجتماعية والثقافية، أي أنّها تُمثل انتهاكًا لحقوق الإنسان، والتي تتطلب أتخاذ إجراءات قانونية جادة وسن تشريعات للقضاء على هذهِ الظاهرة أو على الأقل الحد منها لأنّها تهديد حقيقي يمس الترابط العائلي والمجتمعي، وأيضًا تكمن خطورة هذهِ الظاهرة في المشاكل والآثار النفسية السيئة التي يتأثر بها المُتنمر عليه (الضحية) والذي يصل أحياناً إلى حد الانعزال والتوقف عن ممارسة الأنشطة اليومية، فإنْ كان الفرد طالبًا أو موظفًا يتعرض للتنمر تصبح هذهِ الأماكن شبيهةً بالعدو الذي لا يستطيع مجابهتهُ، فتخيل فقط أن تعيش كل يوم في نفس الألم والمعاناة، وأيضًا لا ننسى الشخص المُتنمر (الذي يمارس سلوك التنمر) فهو أحيانًا يكون ضحية الظروف المُحيطة بهِ والمتغيرات المجتمعية، إذ هناك أشخاص يختلفون عن الآخرين في حجم التأثر بهذهِ المتغيرات والظروف فيصابون بالإحباط والقلق والخوف وتتولد في داخلهم انفعالات كثيرة والتي يُعبرون عنها عن طريق ممارسة سلوك التنمر فهو الوسيلة التي يعبرون بها عن أنفسهم في ظل غياب حلقة مهمة تُمثل الأمان للفرد وهي العلاقات الأسرية القوية ووجود أصدقاء مُحبين لهُ، فإنّ غياب مثل هذهِ الحلقة المهمة وخاصة العلاقات الأسرية عندئذ يصبح الفرد ضحية سهلة للتنمر أو أن يكون هو متنمرًا.

وفي ضوء ذلك، لابُدَّ من إيضاح مفهوم التنمر بدءاً ببيان مدلول التنمر وأنواعه في المطلب الأوّل، ومن ثُمَ التطرق إلى بيان فئات وأسباب التنمر في المطلب الثاني.

المطلب الأول

مدلول التنمر

حظيَ مفهوم التنمر على اهتمام كبير من الباحثين التربويين والنفسيين[١] ، لما لهُ من تأثيرات سلبية خطيرة سواء على المُتنمر أو الذي يقع عليهِ سلوك التنمر (الضحية) كالقلق والاكتئاب والتوتر الذي قد يصل إلى حد الانتحار[٢] ، ومع وجود الكثير من التعاريف التي حاولت أنْ توضح هذهِ الظاهرة والتي نجدها وحسب فهمنا لهذهِ الظاهرة صحيحة بالمعنى مع الاختلاف في طريقة وأسلوب التعبير، وذلك بسبب الاختلاف في وجهات نظر واضعي هذهِ التعاريف، والتنمر ليس نوعًا واحدًا، وإنّما عدّة أنواع. وهذا سنوضحهُ في فرعين: الأوّل سنتناول فيهِ تعريف التنمر والثاني سنتناول فيهِ أنواع التنمر وعلى النحو الآتي:

الفرع الأوّل

تعريف التنمر

يقتضي لفهم معنى التنمر أنْ نتناول التعريف اللغوي وكذلك التعريف الاصطلاحي للتنمر، ثمَّ نُميز بين التنمر والمفاهيم الأخرى المشابهة لهُ، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف التنمر لغةً:

يُعَرَّفُ التنمر في اللغة: (تَنَمَّرَ) أي تَشَّبَه بالنّمر فِي لَونهُ أَو طَبعه، وَيُقَال تَنَمَّرَ لفُلَان أي تنكّرَ لَهُ وأوعَدهُ ومدَّدَ فِي صَوتِهِ عِندَ الوَعيد[٣] ، والأمر مِن التَنَمّر: الغضبُ والتنكّرُ[٤].

نهى الله ﷻ في القرآن الكريم عن العنف والسخرية والعدوان وهي تتقارب من حيث المعنى والفعل مع التنمر، إذ نهى القرآن الكريم عن العنف بين المسلمين وأذيتهم في آيات عدة نذكر منها قولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ

---

[١] د. مصطفى عبد المحسن الحديبي، رجب أحمد علي وأخرون، دراسة تحليلية لاستجابات ضحية التنمر الالكتروني على اختبار تفهم الموضوع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بحث منشور في مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط ، كلية التربية، المجلد: ٨، العدد: ١٠، ٢٠٢٠، ص٩٢.

[٢] د. عبير محمود محمد عشوش، الدور التربوي للجامعة في مواجهة ظاهرة التنمر على طلابها: دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد: ١١٦، ٢٠٢١، ص٣٨٧.

[٣] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط عربي/عربي، ط٥ "منقحة"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٩٣.

[٤] د. عصام نور الدين، الوسيط عربي/عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٥٦.

أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[١]، وقولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾[٢].

كذلك نهى القرآن الكريم عن السخرية في آيات عدة نذكر منها قولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٣]، لما اقتضت الإخوةَ أنَ تُحسنَ المُعاملةِ بينَ الأخوينِ كانَ ما تقررَ منْ إيجابِ مُعاملةِ الأخوةِ بينَ المسلمينَ يقتضي حُسنَ المُعاملةِ بينَ آحادهم، فجاءتْ هذهِ الآياتِ منبهةً على أمورٍ منْ حُسنِ المعاملة قدْ تقعُ الغفلةُ عن مراعاتها لكثرةِ تفشيها في الجاهليةِ لهذهِ المناسبةِ، وهيَ منْ إساءةِ الأقوالِ ويقتضي النهيُ عنها الأمرُ بأضدادها وتلكَ المنهياتُ هيَ السخريةُ واللمزُ والنبزُ وهذا نداءَ رابعٍ أُريدَ بما بَعدَهُ أمرَ المسلمينَ بواجبِ بعضِ المجاملة بينَ أفرادهم[٤]، وقولهِ تعالى: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴾[٥].

وكذلك نهى القرآن الكريم عن العدوان في آيات كثيرة نذكر منها قولهِ تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [٦]، كان الأمر بالدعاء بعدَ أن بينَ ان الله تعالى خلق السماوات والأرض، وأن الله صاحب السلطان فيها والأمر بالدُعاء يَشمل دعاء الله تعالى وعبادتهِ وحدهُ سُبحانه ولا تدعوا مع الله احدا، وادعوه تضرعًا أي في ضراعة وخضوع وتذلل إلى الله ﷻ وخفية أي في خفاء مستترين غير مجاهرين ولا معلنين فأن الإعلان قد ترفقه

---

[١] سورة البقرة، الآية: ٤٩.

[٢] سورة الاحزاب، الآية: ٦٩.

[٣] سورة الحجرات، الآية: ١١.

[٤] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج٢٦، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، ص٢٤٦.

[٥] سورة هود، الآية: ٣٨.

[٦] سورة الاعراف، الآية: ٥٥.

برياء، وإن الله لا يقبل الدُعاء إلا أن يكون لهُ وحده، وإن جهر لا يكون بإعلان وضجة[١]، وقولهِ تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢] .

ثانيًا: تعريف التنمر أصطلاحًا:

سنتطرق في تعريف التنمر اصطلاحًا إلى التعريف الفقهي، القضائي والتشريعي، وذلك على النحو الآتي:

١. تعريف التنمر فقهًا

يَعد أولويس (Olweus, 1993) من أوائل من عرفَ التنمر تعريفًا علميًا مبنيًا على تجارب بحثية، حيث عرّفهُ بأنّه: "شكل من أشكال العنف الشائعة جدًا بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد للضرر والإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد[٣]، ويُعَرّف أيضًا بأنّه: "شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يُسبب لهُ الألم، وقد يستخدم المتنمر أفعالاً مباشرة أو غير مباشرة للتنمر على الآخرين، حيث إنّ التنمر المباشر هو هجوم المتنمر على الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني، والتنمر غير المباشر يستخدمهُ المتنمر ليحدث أقصاء اجتماعيًا مثل نشر الشائعات ويمكن أن يكون التنمر غير المباشر ضار جدًا مثل التنمر المباشر"[٤]، ويؤخذ على هذا التعريف أنهُ لم يُحدد أسباب هذا الهجوم وإنّما أكتفى فقط بذكر أنواع التنمر المباشر وغير المباشر، كما يُعَرّف بأنّه: "حالة نفسية تُحرك الفرد إراديًا ومتعمدًا لإيذاء شخص آخر بدنيًا أو نفسيًا بغية إثارة الرعب لدية وإخضاعه لسيطرتهِ، علمًا أنّ هذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسهِ"[٥]، وهُناك من يُعرِّفهُ بأنّه: "التورط في الاضطهاد اللفظي أو الجسدي كالتهديدات، ونشر الشائعات، وتدمير

---

[١] محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، ج٦، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٨٦٥.

[٢] سورة المائدة، الآية: ٦٢.

[٣] أشار اليهِ: د. مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٩.

[٤] د. مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط٢، الكويت، ٢٠١٢، ص٣٠.

[٥] د. سناء لطيف حسون، التنمر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،جامعة واسط، كلية الأداب، ج:٢، العدد:٢٨، ٢٠١٨، ص١٧٠.

ملكية الآخرين أو أخذها، وَتعمد الثأر والانتقام"[١]، ويؤخذ على هذا التعريف أنهُ حدد ارتكاب هذهِ السلوكيات أتجاه الآخرين إلا أنهُ من المرجح أن يوجهها لمن أساء اليهِ فقط، وكذلك يُعَرف بأنّه: "محاولات متكررة ومستمرة من شخص لإزعاج أو أضعاف أو احباط شخص آخر أو الحصول منهُ على رد فعل ما، وهي استعراض يؤدي مع المثابرة إلى إثارة أو إجهاد أو تخويف أو ترهيب أو إزعاج شخص آخر"[٢] ، وَيُعَرّف أيضًا بأنّه: "السخرية وسرقة النقود من الضحية وإساءة بعض الطلبة لأقرانهم داخل الصف"[٣].

من خلال ما تقدم فأن الباحثة تَخلُص إلى تعريف التنمر بأنّه: (سلوك ذا أثر سلبي يتم ممارستهُ بأشكال عديدة كالتنمر اللفظي والجسدي والنفسي وغيرها من الأشكال، وَيستهدف المُتنمر جميع الأفراد والفئات صغارًا وكبارًا والذين يتسمون بالضعف الجسدي والشخصي والخوف وعدم القدرة في الدفاع عن النفس، قد يكون بسبب معاناتهِ من تجربة تنمر قاسية جعلتهُ يتأقلم منذُ ولادتهِ بحسب التجارب التي عاشها وما تَعلمهُ وأكتسبهُ في حياتهِ والذي أثر فيه فوجد في التنمر ما يُعبر فيه عن غضبه ورغبته في الانتقام لنفسهِ).

٢. تعريف التنمر تشريعيًا

إنّ بعض التشريعات الجنائية لم تُعرّف التنمر بنص قانوني صريح[٤]، كقانون العقوبات العراقي ولكنهُ أشار إلى بعض الجرائم التي يُمكن أن تندرج تحت مفهوم التنمر في نصوص تجريمية ومنها، نص المادة (٤٣٣) والتي عَرّفَ فيها جريمة القذف[٥]، ونص المادة (٤٣٤)

---

[١] د. مسعد أبو الديار، التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره وأسبابه وعلاجه، ط٢، الكويت، ٢٠١٢، ص١٥.

[٢] د. أحمد عبد الموجود أبو الحمد ذكير، المواجهة الجنائية لظاهرة التنمر دراسة مقارنة، بحث منشور في المجلة القانونية، المقالة: ٣، المجلد: ٩، العدد: ٨، ص٢٥٩٦.

[٣] د. منى الصرايرة، نايفة قطامي، الطفل المتنمر، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٤.

[٤] أما قانون العقوبات المصري فقد اضاف المشرع المصري مادة جديدة وذلك في قانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠ تعرف التنمر إذ عرفت المادة (٣٠٩ مكرر ب) التنمر بأنّه: "يَعد تنمرًا كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة الجاني أو استغلال ضُعف للمجني عليه أو لحالة يعتقد ألجاني أنها تسيْ للمجني عليه كالجنس أو العِرق أو الدين أو الأوصاف البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطهُ الاجتماعي". لمزيد من التفاصيل يُنظر: بهاء المري، التنمر والجرائم المشتبهة، ٢٠٢١، ص٩.

[٥] نصت المادة (٤٣٣) من قانون العقوبات العراقي النافذ رقم (١١١)لسنة ١٩٦٩ على:"١. القذف هو اسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت أن توجب عقاب من أسندت إليه أو احتقاره عند أهل وطنه"

والتي عَرّفَ فيها السب من قانون العقوبات العراقي[١]، كما أشار في المادة (٢٢٩) إلى الاعتداء على الموظفين وغيرهم من المكلفين بخدمة عامة، وأشار في المادة (٤٣٢) إلى التهديد، وأشار أيضًا في المادة (٤١٥) إلى الإيذاء الخفيف.

٣. تعريف التنمر قضائيًا

إنّ بعض القرارات القضائية لم تُعرف التنمر، فالقضاء العراقي لم يُعرف التنمر ولكنهُ أشار الى بعض القرارات لجرائم مختلفة التي يمكن أن تندرج تحت مفهوم التنمر، فأشار إلى القذف في العديد من القرارات ومنها ما قضت بهِ محكمة استئناف ديالى الاتحادية في حكم لها جاء فيه ((..... إن المشتكية (ز. ع. أ) ادعت انه بتاريخ الحادث قامت المتهمة الماثلة بالاعتداء عليها بالقذف بالقول (كمتي اتبوكين عيني عينك) وطلبت الشكوى والتعويض ضدها، دونت أقوال المتهمة الماثلة واعترفت بقيامها بإرسال رسالة للمشتكية تتضمن الاعتداء عليها بالقول... وتبين من سير التحقيق والمحاكمة الجارية ومن وقائع الدعوى وأدلتها المتمثلة بأقوال المشتكية واعتراف المتهمة، عليه فإن الادلة تكون كافية ومقنعة للإدانة قررت المحكمة ادانة المتهمة (ر. م. م) وفق احكام المادة (٤٣٥) من قانون العقوبات))[٢]، وأيضًا أشار إلى الاعتداء على الموظف أو المكلف بخدمة عامة في قرارات عديدة ومنها قرار محكمة استئناف ديالى الاتحادية الذي جاء فيه ((... أنّ المشتكي (ر. م. ن) ادعى انه بتاريخ الحادث وعندما كان في عمله الرسمي كونه يعمل ضابط منسوب إلى حماية منشآت ديالى آمر قوة حماية مستشفى عام بعقوبة قام المتهم بالاعتداء عليه اثناء الواجب والصراخ بوجهه امام انظار الناس وطلب الشكوى والتعويض ضد المتهم، دونت افادة الشهود كل من(ف. ش) و (ع. ح. ح) وافادوا انه بتاريخ الحادث حضر المتهم إلى المستشفى... لغرض زيارة احد المرضى فتم اخباره أن وقت الزيارة من الساعة الثالثة عصرا إلى السادسة عصرا إلا أنّه قام بالصياح على المشتكي وتبين من سير التحقيق والمحاكمة الجارية ومن وقائع الدعوى وادلتها المتمثلة بأقوال المشتكي والشهود وهي أدلة كافية ومقنعة للإدانة قررت المحكمة ادانة المتهم (ب. م. ج) وفق احكام المادة (٢٢٩) من

---

[١] نصت المادة (٤٣٤) من القانون أعلاه على: "السب هو رمي الغير بما يخدش شرفه أو اعتباره أو يجرح شعورة وإن لم يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة".

[٢] القرار الصادر من مجلس القضاء الاعلى/ رئاسة محكمة استئناف ديالى الاتحادية/ محكمة جنح بعقوبة، العدد: ١٠٩٨/ج/٢٠٢٢، التاريخ ٢٠٢٢/٨/١٥، (قرار غير منشور).

[٢] القرار الصادر من مجلس القضاء الاعلى/ رئاسة محكمة استئناف ديالى الاتحادية/ محكمة جنح بعقوبة، العدد: ١٢٨٤/ج/٢٠٢٢، التاريخ ٢٠٢٢/٨/١٥، (قرار غير منشور).

قانون العقوبات))[١]، وأشار إلى التهديد في العديد من القرارات ومنها قرار محكمة استئناف ديالى الاتحادية الذي جاء فيه ((... ان المشتكي (ذ. ع. ص) ادعى أنه بتاريخ الحادث قام المتهم الماثل بتهديده بالقتل وطلب الشكوى والتعويض ضده وافادة الشاهد (ع. ص) أنه بتاريخ الحادث قام المتهم بتهديد المشتكي... دونت اقوال المتهم الماثل وانكر التهمة المسندة اليه تحقيقا ومحاكمة وانه لم يقم بتهديد المشتكي... وتبين من سير التحقيق والمحاكمة الجارية ومن وقائع الدعوى وأدلتها المتمثلة بأقوال المشتكي والشاهد وهي أدلة كافية ومقنعة لإدانة المتهم (أ. م. ص) وفق احكام المادة (٤٣٢) من قانون العقوبات))[٢]، وأشار إلى الإيذاء الخفيف أيضًا في قرارات عديدة ومنها قرار محكمة استئناف ديالى الاتحادية ((... ان المشتكي (ع. م. خ) دونت اقواله أفاد أنّه بتاريخ الحادث قام المتهم الماثل بالاعتداء عليه بالضرب بواسطة حجر على راسه وأدى الحادث إلى اصابته بجروح وطلب الشكوى والتعويض ضد المتهم الماثل دونت افادة الشاهد(م. ع. ع. أ) وأفاد أنّ المشتكي هو من اقاربه وبتاريخ الحادث... شاهد المتهم (ك. أ) يقوم بضرب المشتكي بواسطة حجر على راسه اثر مشاجرة بين الطرفين دونت إفادة الشاهدة (س. م.) وافادة أنّ المشتكي هو ولدها ولا شهادة عيانية لها على قيام المتهم... وإنما علمت من خلال الشاهد (م. ع) بتعرض ولدها المشتكي إلى الضرب من قبل المتهم الماثل واعترف بالتهمة المسندة إليه تحقيقا ومحاكمة بقيامة بالاعتداء على المشتكي... ومن سير التحقيق والمحاكم الجارية وعن وقائع الدعوى للمشتكي وبذلك فان الادلة تكون كافية ومقنعة للإدانة قررت المحكمة ادانت المتهم (ك. أ) وفق المادة (١/٤١٣) من قانون العقوبات))[٣].

ثالثًا: تمييز التنمر من المفاهيم المشابهة:

هناك مفاهيم وسلوكيات أخرى تتشابه مع مفهوم التنمر كالسلوك العدواني وصراع الأقران والنقد المباح، وقد يتم الخلط بين التنمر وبينها أحيانًا، لذلك سنعمل على بيان التمييز بين التنمر وبين هذهِ المفاهيم المختلفة الأخرى، وعلى النحو الآتي:

١. **التمييز بين التنمر والسلوك العدواني:** بعد بيان تعريف التنمر يجب تعريف السلوك العدواني

---

[١] القرار الصادر من مجلس القضاء الأعلى/ رئاسة محكمة استئناف ديالى الاتحادية، محكمة جنح بعقوبة، العدد: ١٠٩٨، ج/ ١٠١١، بتاريخ ١٥/ ٨/ ٢٠٢٢، (قرار غير منشور).

[٢] القرار الصادر من مجاس القضاء الاعلى/ رئاسة محكمة استئناف ديالى الاتحادية/ محكمة جنح بعقوبة، العدد: ٩٨٨/ج/ ٢٠٢٢، التاريخ ٢٠٢٢/٨/١٥، (قرار غير منشور).

[٣] القرار الصادر من مجلس القضاء الأعلى/ رئاسة محكمة استئناف ديالى الاتحادية/ محكمة جنح بعقوبة، العدد: ١١٦٢/ج/٢٠٢٢، التاريخ ٢٠٢٢/٨/١٦، (قرار غير منشور).

قبل التمييز فيما بينهما، وذلك من خلال بيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما، إذ يُعرف السلوك العدواني بأنّه: "سلوك يَهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين"[١].

- **أوجه الشبه:**

تتمثل أوجه التشابه بين التنمر والسلوك العدواني بما يلي:

أ. إنّ الأشخاص المتنمرين يتشابهون في سماتهم الشخصية مع الأشخاص العدوانيين تشابُهًا انفعاليًا[٢] ومعنى ذلك أن استقرار هذهِ الانفعالات والتي تسمى: (بالثبات العاطفي) أيضًا أو فقدانها يتوقف على مدى امكانية بقاء الشخص مستقرًا وثابتًا في ضبط انفعالاته ومشاعره وقدرته على حل المشاكل ومواجهة المواقف[٣]، والتي تتغير تبعًا لما تعرضَ لهُ من إيذاء جسدي أو لفظي أو نفسي في مرحلة مبكرة والتي تؤثر في انفعالاته والتي تُفسر ظهور السمات العدائية في مرحلة الُنضج[٤].

ب. ضحايا التنمر يتشابهون في الصفات الشخصية للأفراد العدوانيين[٥] ، ومعنى ذلك أن ضحايا التنمر يتصفون بعدد من الصفات كانخفاض تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس ولديهم عدد قليل من الأصدقاء وغيرها من الصفات[٦] ، والتي تشبه الصفات الشخصية للأشخاص العدوانيين فإنهم أيضًا يُعانون من انخفاض تقدير الذات وقلة العلاقات الاجتماعية وغيرها من الصفات[٧] .

- **أما أوجه الاختلاف بينهما**، فأن التنمر يتميز عن السلوك العدواني في عدة أمور ومنها:

---

[١] د. عكلة سليمان علي، السيد أحمد جاسم سليمان، أشكال السلوك العدواني للتلاميذ بأعمار (١١-١٢) سنة، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، المجلد: ٥، العدد: ٢، ٢٠١٢، ص٢١٣.

[٢] د. مسعد ابو الديار، سيكيولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مرجع سابق، ص٤١.

[٣] ينظر: د. معتز محمد عبيد، برنامج إرشادي تكاملي لتحسين الثبات الانفعالي لدى عينة من طلبة كلية التربية، بحث منشور في كلية التربية، جامعة عين شمس، ج:٤، العدد: ٤٣، ٢٠١٩، ص ٦ وما بعدها.

[٤] د. محمود عواد، معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١١، ص١٣٥.

[٥] د. مسعد ابو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مرجع سابق، ص٤١.

[٦] ينظر: زينة ضياء عزيز، التحكم الذاتي وعلاقته بسلوك التنمر لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير،جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٢١، ص٤ وما بعدها.

[٧] بثينة منصور الحلو، دراسات منوعة في الشخصية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص١٩٤.

أ. اختلاف ميزان القوة والسيطرة بين المُتنمر والضحية لصالح المُتنمر، وهذا على العكس من السلوك العدواني فإن ميزان القوة (أي المساواة والاختلاف في القوة) يعتمد على حدة وحجم المشكلة[١] .

ب. يكون القصد من التنمر هو الحاق الأذى والضرر والتدمير للضحية[٢]، أمّا في السلوك العدواني فإنه أحيانا لا يكون عن قصد وإنما رد فعل طبيعي يتخذه الطفل مثلا لحماية نفسه من الأذى، أو أنه يلجأ اليه للتنفيس عن غَضبهِ وانفعالاته أتجاه موقف معين يتعرض لهُ[٣].

ج. إضفاء الشرعية التنمُرية على سلوك التنمر[٤]، أمّا في السلوك العدواني فهو على نوعين، العدوان الإيجابي والذي يُستخدم في الدفاع عن الذات وتدعيمها، والعدوان السلبي الذي يوجه لهدم الذات أو الآخرين، أي أن السلوك العدواني مقبول في بعض أشكالهُ وفي بعض الظروف ومرفوض في البعض الآخر لأنهُ سلوك فطري وغريزي، ولكن في السلوك التنمري لا نستطيع أن نَقُر بذلك لأنهُ سلوك مرفوض في جميع أشكاله وفي كُل ظروفهِ وأحوالهِ لأنهُ سلوك مُتعلم من البيئة[٥].

٢. **التمييز بين التنمر وصراع الأقران:** بعد بيان تعريف التنمر يجب تعريف التنمر وفقًا لجماعة الاقران قبل التمييز بينهما، وذلك من خلال بيان أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما، إذ يُعَرّف بأنّه: "تكرار الأعمال العدوانية التي يرتكبها واحد أو أكثر من أفراد جماعة ضد ضحية مقصودة غير قادر أو قادر في القوة بين المتنمر أو جماعة المتنمرين وضحيتهم"[٦].

---

[١] د. إبراهيم محمد المغازي، بطارية سلوك الإنسان (التنمر الإنساني)، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٧.

[٢] المرجع نفسه، ص٧.

[٣] د. مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص١٩.

[٤] د. إبراهيم محمد المغازي، بطارية سلوك الإنسان (التنمر الإنساني)، ج١، مرجع سابق، ص٧.

[٥] د. مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص١٩.

[٦] د. إكرام صالح إبراهيم صالح، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين بين عوامل الخطورة والوقاية والعلاج، ط١، الروابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٣٢.

- **تتمثل أوجه التشابه بين التنمر وصراع الأقران بما يلي** [١]:

أ. كلاهما يمثلان أعمالاً عدوانية يرتكبها واحد أو أكثر من الأفراد.

ب. تحدث هذهِ الأعمال العدوانية بشكل متكرر.

- **أمّا أوجه الاختلاف بينهما:** فأن التنمر يتميز عن صراع الأقران في أمور عدة ومنها[٢]:

أ. في التنمر يُشترط وجود فرق في القوة بين كل من المُتنمر والضحية، أمّا في صراع الأقران ربما يكون هناك مساواة أو عدم مساواة بين المتصارعين.

ب. في التنمر لا يتعاطف المتنمر مع ضحيته، أمّا في صراع الأقران قد يشعر الطرفان بالندم والتعاطف مع بعضهما.

٣. **التمييز بين التنمر والنقد المباح:** يُعَرّف النقد المباح بأنّه: "إبداء الرأي في أمر من الأمور أو عمل من الأعمال دون المساس بشخص صاحب الأمر أو العمل، أي لا يمس بشرفهُ أو اعتباره"[٣]، وَعُرِّف أيضًا بأنّه: "وزن أمر من الأمور أو عمل من الأعمال وزنًا نزيهًا يُظهر محاسنهُ كما يُبين مساوئهُ"[٤].

من خلال ما تقدم فأنهُ هناك أوجه تشابه واختلاف بين التنمر والنقد المباح والتي يمكن بيانها بما يلي:

أوجه الشبه:

هُناك نوعان من النقد وهما النقد البناء والذي يُسمى أيضًا (بالنقد المباح) وآخر غير بناء، فإن النقد بنوعية والتنمر يمثلون صورة من صور حرية التعبير عن الرأي مع اختلاف الطريقة، ففي التنمر أن مجرد أبداء الرأي في أمر أو عمل دون أن يكون فيهِ مساس بشخص صاحب الأمر أو العمل فلا يعد ذلك تنمرًا[٥]. ولكن متى ما كانت وسيلة التعبير عن الرأي

---

[١] د. إكرام صالح إبراهيم صالح، مرجع سابق، ص٣٢.

[٢] د. مسعد أبو الديار، التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره وأسبابه وعلاجه، مرجع سابق، ص٢٩.

[٣] د. رائد امير عبد الله الراشد، النقد البناء، والهدم (رؤية لإسلامية)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٨.

[٤] د. مريوان عمر سليمان، القذف في نطاق النقد الصحفي (دراسة مقارنة)، ط١، المركز القانوني للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٠.

[٥] علاء رضوان، لا يسخر قوم من قوم.... الفرق بين التنمر والنقد، مقال متاح على الموقع الالكتروني الآتي:

https://www.youmn.com(تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٨/٢٩).

بطريقة الانتقاص من الشخص أو القضية المطروحة وبشكل متطرف وقطعي وغير قابل للنقاش فهنا نكون أمام النقد الغير بناء وهو مشابه للتنمر[١] .

أما أوجه الاختلاف بينهما، فإنّ التنمر يختلف عن النقد المباح في أمور عدة ومنها:

أ. التنمر هو الحاق الأذى بالشخص والإساءة لهُ من قبل شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص[٢]، أما في النقد المباح فأنهُ ينصب على وقائع مُعينة منظوراً اليها لذاتها، دون أن تمتد إلى من صدرت عنهُ هذهِ الوقائع[٣].

ب. في التنمر تستخدم الألفاظ والشتائم المهينة ضد الشخص والذي يترك جُرحاً وأثر قد لا يشفى منهُ أبدًا ومعنى ذلك أن آثار التنمر منها ما هو قصير الأمد ومنها ما هو بعيد الأمد لذلك ان الشفاء من التنمر مسألة نسبية لا يمكن تحديدها بشكل عام فالآثار التي يتركها التنمر على الضحية عدة ومنها الآثار الاجتماعية والنفسية والجسدية[٤]. أما في النقد حتى يكون مباحاً يجب أن يلتزم الناقد العبارة الملائمة والألفاظ المناسبة للنقد وأن يتوخى المصلحة العامة وذلك لأن النقد هو وسيلة للبناء لا للهدم[٥].

الفرع الثاني

أنواع التنمر

من خلال توضيح مفهوم ظاهرة التنمر، نلاحظ بأنّها مصطلح واسع وذات أنواع متعددة، لذلك سنبين في هذا الفرع هذه الأنواع وعلى النحو الآتي:

---

[١] بكر محي طه، م الذي يميز النقد البناء عن التنمر، مقال متاح على الموقع الالكتروني الآتي:

https://m.ahewar.org (تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٨/٢٩)

[٢] مايكل غوريان، عقول الفتيان حماية ابنائنا من التخلف عن غيرهم في المدرسة وفي الحياة، ترجمة سهى كركي، ط١، مكتبة العبيكان للنشر، السعودية،٢٠٠٦، ص٣٩١.

[٣] د. اسراء محمد علي سالم، عادل كاظم سعود، استخدام النقد البناء وأثره في جائزية الشيء، بحث منشور في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، السنة: ٧، العدد: ٤، ٢٠١٥، ص١١٨.

[4] Wildan akasyah, ferry efendi, and others, bullying victimisation effect at physical, psychological, and social in adolescence, scitepress-science and technology publication, 2018, p: 450.

[٥] شوقي السيد، التعسف في استعمال الحق، دار الشروق، مصر، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٦٩.

أولاً: التنمر الجسدي واللفظي والنفسي:

هذهِ الأنواع الثلاثة من التنمر تُعد من الأنواع الشائعة الحدوث والأكثر انتشارًا بين الناس صغارًا وكبارًا، وهذا ما سوف نوضحهُ وعلى النحو الآتي:

١. التنمر الجسدي:

هو استخدام القوة الجسدية لإلحاق الضرر بشخص أو مجموعة من الأشخاص، ويأخذ التنمر الجسدي أشكالاً مختلفة ومنها[١]:

أ. الركل والصفع.

ب. استخدام الأدوات الحادة والخطرة لإيذاء الضحية، ويُقصد بذلك استخدام كل ما يمكنهُ أن يسبب الألم للضحية، كالضرب بأداة أو قبضة اليد أو الحرق أو الخنق أو الرفس أو العض أو الربط أو أي أعمال مباشرة ممكن أن تسبب في حدوث ضرر كإجبار الضحية على تناول المخدرات أو حرمانه من النوم أو وظائف أخرى ضرورية للعيش، وكل هذهِ الأفعال إنْ لم تسبب جروح أو كسور بدنية ظاهرة لكنها تعد اعتداء بحد ذاتها.

عدت هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنّ التنمر الجسدي من الممكن أن يحدث بنظرة عين وبدون الحاق إذى مباشر بجسد الشخص الآخر، مثل كسر الأشياء واتلافها من أجل إخافة شخص ما، كذلك إخافة الحيوانات الأليفة أيضًا يَعُد شكلاً من أشكال التنمر الجسدي[٢].

٢. التنمر اللفظي:

هو استخدام الأشخاص للكلمات والعبارات والشتائم المهينة لاكتساب القوة والسيطرة على الفئة الأضعف أو التقليل من شأن الآخرين وتحقيرهم وإيذائهم، وغالبًا ما يَصعب تحديد التنمر اللفظي لأنهُ يَحدث في الغالب عندما لا يكون البالغون في الجوار، فضلاً عن أنه في حالة التنمر اللفظي الذي يحدث بين الأطفال يطلب الآباء من أطفالهم ضحايا التنمر تجاهل هذه

---

[١] د. ربيعة مانع زيدان الحمداني، التنمر وعلاقته بالأداء الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد: ١٦، العدد: ١، ٢٠٢١، ص٥٦٢، د. كاوان إسماعيل إبراهيم، مسعود حميد إسماعيل، شرح قانون مناهضة العنف الأسري: (دراسة قانونية تحليلية، ط١، منشورات زين الحقوقية، لبنان، ٢٠١٨، ص٥٦.

[٢] د. مي السيد عبد الشافي خفاجة، التنمر (المدرسي – الالكتروني– الوظيفي– المجتمعي– الإسلامي)، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٢١، ص٣١.

الكلمات وذلك لشعور هؤلاء الآباء أن الكلمات التي يتلفظ بها المتنمر ليس لها تأثير كبير[١].

ويأخذ التنمر اللفظي أشكالاً مختلفة ومنها[٢]:

أ. تنابز بالألقاب.

ب. التهديد والتوبيخ والابتزاز.

ج. الترهيب بألفاظ جارحة.

إذ إنّ التنمر اللفظي يتم ممارستهُ باستخدام الفاظ تُقلل من شأن الشخص، كأن يقُال لهُ أنت متخلف أو مغفل، وأيضًا هُناك شكل أخر يُمارس فيهِ التنمر اللفظي بإهانة العرق أو الدين أو القدرات الجسدية والعقلية، ويكون ذلك باستخدام الفاظ أو عبارات أو نشر صور والتي يتم تداولها وعلى نطاق واسع تتضمن آراء وإن كان ظاهرها لا يَدُل على أنهُ تَنمر إلا أن باطنها يحمل الكثير من معاني الاستخفاف بالشخص أو مجموعة من الأشخاص، مثل نشر عبارات (كل السود رياضيين جيدين) أو (كل ذوي الأصول الإسبانية غير قانونيين)[٣].

٣. التنمر النفسي:

وَيُطلق علية الباحثون أيضًا بالتنمر الانفعالي، وَيُقصد بهِ كل شكل من أشكال السلوكيات التي تُلحق ضررًا بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الاستقرار والتوافق والسعادة[٤].

ويأخذ التنمر النفسي (الانفعالي) أشكالاً مختلفة ومنها[٥]:

أ. التقليل من الشأن بالسخرية.

ب. التخويف والحرمان.

---

(1) Philip g. Zimbardo, Rosemary k.m. sword, living and loving better with time perspective therapy, mcfarland, incorporated publishers, North Carolina, 2017, p: 45.

[٢] زينب محمود شقير، بطارية تشخيص التنمر، ط١، دار الكتب المرئية، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٢.

(3) Jessica pegs, straight talk about.... bullying, crabtree publishing company, 2014, p: 14.

[٤] د. حاسي مليكة، شرارة حياة، التنمر الالكتروني (دراسة نظرية)، بحث منشور في مجلة الاعلام والمجتمع، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد:٤، العدد: ١، ٢٠٢٠، ص٦٩.

[٥] د. زينب محمود شقير، مرجع سابق، ص١٢، د. إبراهيم محمد المغازي، بطارية سلوك التنمر (النمر الإنساني)، ج٢، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٣.

ج. الضحك بصوت منخفض على الضحية.

د. جرح مشاعرهُ.

وإنّ هذهِ الأشكال وغيرها من الأشكال كفرض الآراء بالقوة على الآخرين والإهمال والتجاهل، التي يُمارس عن طريقها العنف (التنمر) والتي لا يكون لها آثار جسدية لأن الآثار التي يسببها المعتدي لا تظهر للعيان، إلا أن الآلام النفسية والعاطفية في الغالب تكون أكثر لاستمراريتها في الغالب والغاية من ارتكاب هذهِ الأفعال هو من أجل زعزعة ثقة الإنسان بنفسهِ وتحطيم شخصيتهِ ويؤثر ذلك على حياتهُ في المستقبل، ومن الممكن أن يتم العنف النفسي عن طريق القيام بعمل أو الامتناع عن العمل وَيُحدد ذلك وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية بالضرر النفسي، مما يؤثر على وظائف الضحية الوجدانية والذهنية والجسدية والسلوكية[١].

ثانيًا: التنمر الاجتماعي والعنصري والاقتصادي:

هذهِ الأنواع الثلاثة من التنمر تحدث في مجتمعات مختلفة وتتفاوت نسبة حدوثها تبعًا للظروف الضاغطة والمختلفة في تلك المجتمعات، وهذا ما سوف نوضحهُ وعلى النحو الآتي:

١. التنمر الاجتماعي:

هو منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم[٢] ، ومعنى ذلك أنهُ يضر بالعلاقات الاجتماعية للشخص المُتَعرض لهُ، ويمكن أن يحدث التنمر عند الذكور والإناث، إلا أنهُ أكثر شيوعاً لدى الإناث، ويطلق عليهِ أيضًا مسميات أخرى كالعدوان العلائقي أو التنمر العلائقي[٣] .

ويأخذ التنمر الاجتماعي أشكالاً مختلفة ومنها[٤] :

---

[١] د. كاوان إسماعيل إبراهيم، مسعود حميد إسماعيل، مرجع سابق، ص٥٧.

[٢] د. علي موسى الصبحيين، محمد فرحاة القضاة، مرجع سابق، ص١١.

[3] Diana herweck, safe and sound: stop bullying, teacher created materials, California, 2017, p: 13.

[٤] يوسف محمد حسين، التنمر الظاهرة والحل جهود الدولة في مواجهتها، دار زهور المعرفة والبركة، القاهرة، ٢٠١٨، ص٨٤، كذلك يُنظر:

Different types of bullying, available on the following website:

https://bullyingfree.nz (date of visit 27/10/2022).

أ. نشر الشائعات والكذب والقصص عن شخص ما والغرض من ذلك جعل الآخرين لا يحبونهُ.

ب. النبذ الاجتماعي، كتجاهل أو ترك الشخص وأخبار الناس أن يتركوه، والقصد من ذلك تدمير علاقاته مع الآخرين.

ج. مشاركة المعلومات أو الصور مع الآخرين التي تسبب الألم للشخص نفسهُ أو أشخاص آخرين يعنيهم الأمر.

٢. التنمر العنصري:

هو الذي يحدث عن طريق التفريق بين إنسان وآخر على أساس من العرق او اللون او الدين[١]، ويطلق عليه أيضًا مسميات أخرى كالتنمر العرقي أو كره الأجانب، ويتم مهاجمة الضحايا بناءً على لون بشرتهم أو أصلهم العرقي أو معتقداتهم الثقافية أو الدينية، ونلاحظ بأن هنالك ندرة في المعلومات عن هذا النوع من التنمر، وفي دراسة أجراها المعهد الوطني لصحة الطفل والتنمية البشرية (٢٠٠١)، أُفيد أن الشباب من أصل إسباني يستنكرون زملاء الدراسة الآخرين أقل بكثير من الشباب البيض أو السود، وذكر كل من العالمان بيبلر وسميثان ١٧% من الطلاب عانوا من التنمر القائم على العرق في كندا، ووجدوا أنهُ في المدارس الابتدائية، كان أطفال الأقليات والمهاجرين أكثر تعرضًا للتنمر من أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات الأغلبية[٢].

ويأخذ التنمر العنصري أشكالاً مختلفة ومنها:

أ. الإيماءات والتلميحات وقذف وسب الآخرين في أنسابهم أو مكانتهم الاجتماعية أو ديانتهم وبصورة متعمدة[٣].

ب. وأحيانًا يكون التنمر العرقي من غير أن يَحدث جسديًا أو لفظيًا كتدمير الممتلكات وإتلاف الكتب وسرقة المقتنيات وتمزيق ملابس الضحية[٤] .

---

[١] يوسف محمد حسين، التنمر الظاهرة والحل جهود الدولة في مواجهتها، مرجع سابق، ص٨٦.

[٢] د. مراد علي عيسى سعد وآخرون، التنمر في المدرسة المخاطر والوقاية والتدخل، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٨٧.

[٣] أسيل إسماعيل، شفق محمد، التنمر لدى تلاميذ الصف الاول الملتحقين والغير ملتحقين في رياض الاطفال، بحث منشور في مجلة نسق، جامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، العدد:٢٣، ٢٠١٩، ص٣٩.

[٤] سعاد قاسم حسين، ضحايا التنمر: دراسة حالة العيادة الاستشارية في وزارة الصحة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، ٢٠٢٠، ص٣٩.

ج. الكتابة على الجدران بعبارات مهينة أو مضحكة على الملابس التي يرتدونها الخاصة بتراثهم وتقاليدهم أو اللكنة التي يتحدثون بها اللغة، أو الموسيقى الخاصة بهم التي تُمثل ثقافتهم، وأيضاً رفض العمل أو التعاون معهم[١] .

٣. التنمر الاقتصادي:

هو التنمر الذي تمارسهُ الدول اقتصاديًا ضد دول أخرى تُعاني من اقتصاديات تابعة، ولم تبنِ قدرات صناعية منافسة، ويُشيع في مجتمعاتها أنماط من الاستهلاك، وتكون سيطرة هذهِ الدول القوية عن طريق الحروب وعقوبات اقتصادية لفرض هيمنتها[٢] .

وهناك ارتباط كبير بين ثروة البلد والثروة الفردية، وكذلك وجود علاقة بين مستوى عدم المساواة في الدخل والتنمر المدرسي بين الطلاب، وقد يكون التمييز ممنهجًا أيضًا في المجتمعات التي تُعاني من عدم المساواة، ويوجد دليل أيضًا على أن المراهقين الذين ينشأون في مجتمعات هرمية ذات تباينات اجتماعية واقتصادية كبيرة معرضون أكثر لعلاقات تنافسية من أولئك الذين يعيشون في مجتمعات يكون فيها عدم المساواة بنسبة أقل[٣] .

واستنادًا إلى ما سبق فإن الاختلاف في المستوى الاقتصادي لا يقف تأثيره عند الطلاب والمراهقين فقط وإنما يُمارس ضد النساء أيضًا، وذلك عن طريق إجبارهن على العمل وأخذ أموالهن، سواء من قبل الزوج والتصرف بهِ كيفما يشاء أو إن كانت غير متزوجة تأخذ أموالها أسرتها[٤] .

ويأخذ التنمر الاقتصادي أشكالاً مختلفة ومنها:

أ. الحروب والعقبات الاقتصادية من أجل نهب خيرات تلك الدول[٥] .

ب. الشعور بالرفض والأذلال من الطلاب الآخرين بسبب اختلاف المستوى المعيشي[٦] .

---

(1) Craig donnellan, bullying issue, independence: educational publishers Cambridge, England,2006, p: 4.

(٢) كاظم الكفيري، التنمر الاقتصادي، مقال متاح على الموقع الالكتروني الآتي:
https://www.ammonnews.net (تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٨/٢٣).

(٣) د. مراد علي عيسى سعد وآخرون، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٤) موفق يوسف المومني، التنمر الاقتصادي على المرأة، مقال متاح على الموقع الالكتروني الآتي:
https://www.engaznews.com(تاريخ الزيارة٢٠٢٢/٨/٢٣).

(٥) كاظم الكفيري، التنمر الاقتصادي، مرجع سابق.

(٦) د. مراد علي عيسى سعد وآخرون، مرجع سابق، ص٨٩.

ثالثًا: التنمر الأسري والمدرسي:

يقع على عاتق الأسرة أولاً ولأنها تُمثل اللبنة الأولى في حياة الطفل في تربيتهُ تربية سليمة بعيداً عن أساليب التخويف والترويع والعنف، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة في عملية التعليم وأتباع الوسائل السليمة التي تُجنب الطفل المواقف التي من شأنها أن تؤثر في نفسيتهِ، فالأسرة والمدرسة حلقات متصلة مع بعضها البعض، وهذا ما سوف نوضحهُ وعلى النحو الآتي:

١. التنمر الأسري:

هو أخطر أنواع التنمر لما يُلقى بأثرهِ على باقي منظومة التعاون بين أفرادهِ وَتكمن خطورتهِ بأنّه مصدر ومنبع لكل تنمر[١]، فالأطفال والشباب المتنمرين يشير التاريخ الأسري أنهم لم يلاقوا اهتمامًا من والديهم كحاجتهم للشعور بهم في الأوقات التي يحتاجون فيها اليهم بجانبهم، كما أن الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجسدية من والديهم كانوا أكثر تنمرًا من الأطفال والمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة الجسدية[٢].

ويؤكد ما تم ذكرهُ أعلاه بأن التنمر الذي يسمى أيضًا بالتسلط العائلي وكذلك العنف بأنّه ينتقل من جيل إلى آخر، ففي كتاب (المتنمر تحت النظر) لتيم فيلد (وهو كتاب مخصص للتسلط الوظيفي)، والذي أعطى نظرة شمولية أولية تتضمن وصفاً لامرأة عانت من التسلط العائلي حيث أنها كانت مقموعة مع أهلها ثم تحولت إلى امرأة مسيطرة بالطريقة التي عليها والدها الآن، وقول تيم فيلد إذا إن الأمر يبدأ من الطفولة[٣].

ويأخذ التنمر العائلي أشكالاً مختلفة ومنها[٤]:

أ. التفكك والهجر العائلي المستمر والمزمن.

ب. الانعزال والانطواء.

ج. التعسف في الحقوق الزوجية.

د. التمادي في الإهانات اللفظية والجسدية والمعنوية.

---

[١] د. احمد عبد الله الطيار، جريمة التنمر دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديد، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٣٨.

[٢] د. اكرام صالح ابراهيم صالح، مرجع سابق، ص٣٠.

[٣] أشار اليه ممدوح عدوان، حيونة الإنسان، ط١، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٧، ص١٢٢.

[٤] د. أحمد عبد الله الطيار، مرجع سابق، ص٢٩.

فإذا ظهرت بوادر التنمر داخل الأسرة وانتشرت فيهِ هذهِ الأشكال كلما أثبت التنمر العائلي مدى خطورتهِ وسرعة أنتشارهِ.

٢. التنمر المدرسي:

هو شكل من أشكال السلوك العدواني الموجة من قبل التلميذ نحو الغير بشكل مقصود ومتكرر[١]، وعادةً ما يحدث التنمر المدرسي بعيدًا عن الكبار في فسحة المدرسة أو مداخلها أو في الحافلات أو في دورات المياه أو في الطريق للمدرسة[٢].

وكما أن للمدرسة والمعلمين لهم دور وتأثير في حدوث التنمر أيضًا لهم دور كبير في منع التنمر، لذلك يتوجب على المدرسة وضع نظام حازم تمنع إيذاء أي طفل للآخرين سواء كان الإيذاء جسديًا أو نفسيًا، وعلى المعلم أيضًا أن يدرك أنهُ هو القدوة الفعلية للطلاب، وعليهِ أن يعلم أن الكلمات قد تؤذي وإن إيذاء الكلمات أشد من الإيذاء الجسدي، ويجب التفرقة بين التعبير الفطري للطلاب حول الأشياء من حولهم وبين التعدي على حقوق الآخرين، والتفرقة بين ارتكاب العنف واكتساب المهارات اللازمة للدفاع عن النفس[٣].

ويأخذ التنمر المدرسي أشكالاً إلا أنهُ لا يختلف كثيرًا عن أشكال لأنواع التنمر التي تم ذكرها، فهو يحدث جسديًا أو نفسيًا أو لفظيًا، كتدمير ممتلكات الغير وشد الشعر والركل واللكم.

رابعًا: التنمر الإلكتروني:

إنّ توافر أدوات التكنولوجيا الرقمية الحديثة والتي أتاحت فرص التواصل الاجتماعي بين مستخدمي الإنترنت والهواتف الذكية واستخدامها في توجيه الإيذاء وافتعال المضايقات للغير، مما يُلحق الضرر النفسي للضحية . ظهر ما يُسمى بالتنمر الإلكتروني، وهذا النوع من التنمر يُمكن أن يكون مدمرًا مثل التنمر في الحياة الواقعية وفي بعض الحالات يكون بمثابة امتداد لهُ[٤]، ويُعتبر المعلم الكندي والناشط ضد التنمر (بل بيلسي ب) هو أول مَنْ صَاغَ وعَرف مصطلح التنمر الإلكتروني على أنهُ: "استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك مُتعمد ومُتكرر وعدائي من قبل

---

[١] د. عاصم عبد المجيد، ابراهيم محمد سعد، التنمر المدرسي، ط١، دار عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٩.

[٢] د. وليد فتيحي، ومحياي ٢، دار البشير للثقافة والعلوم ، مصر، ٢٠١٨، ص ٤١.

[٣] مي السيد عبد الشافي خفاجة، مرجع سابق، ص٤٦.

[٤] داليا الجيزاوي، التنمر الالكتروني لدى الاطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية، بحث منشور في مجلة الطفولة والتنمية، المجلد: ع، العدد ٤٠، ٢٠٢١، ص١٤٩.

فرد أو مجموعة والتي تَهدُف إلى إيذاء أشخاص آخرين"[١]، وَيُطلق على التنمر الإلكتروني أيضًا تسمية الاستقواء الإلكتروني وعُرفَ أيضًا على أنهُ: "استقواء وَتنمر غير مباشرين، ويقوم فيهِ المتنمر بإرسال ما يؤذي الضحية على مواقع يتشارك فيها مع آخرين، باستخدام كُل وسيلة من الوسائل التكنولوجية المتاحة وكل ذلك للنيل من الضحية وتحقيرها والسخرية منها أو استفزازها والانتقام منها"[٢]، وُيسمى التنمر الإلكتروني أيضًا بالتنمر المحايد وهو يَحدث عن طريق الاستعمال التكنلوجي لإحدى الوسائل العصرية المتاحة، دون اكتشاف الأمر لأن الشخص المتنمر قد يُقدم أسمًا مستعارًا، ويأتي في شكل رسائل قصيرة وصور، أو رسائل نصية، أو مواقع وكلها تحمل مواصفات مُغرضة ومُسيئة للطرف الآخر[٣].

وقد أشار تقرير مهم صادر من المجلس الوطني لمنع الجريمة وأثارها في الولايات المتحدة الأمريكية المعروف ب (NCPC) إلى أن التَنمر الإلكتروني المتطور أكثر شراسة من التنمر التقليدي بمراحل، وأنهُ يزداد ضد الإناث (٦٣%) أكثر من نسبة الذكور (٣٤%)، وتكمن خطورة هذا النوع من التنمر في كونهِ واسع النطاق وسريع المفعول ويمارس بطرق غير مباشرة لا تتحدد فيها شخصية المتنمر بصورة قاطعة[٤]، وتظهر خطورتهِ في المساس بخصوصيات حياة الأفراد نتيجة لاختراق أجهزة الكمبيوتر والبريد الإلكتروني وغيرها، والذي يُعَدْ بلا شك تهديدًا لخصوصيات وأسرار حياة الأفراد الشخصية والعائلية، سواء حدث الاختراق من قبل الهاكرز أو حتى من قبل الجهات الحكومية وهذا خرقًا لأحد المبادئ الدستورية الراسخة إلا وهو مبدأ حق الإنسان في الخصوصية، وأيضًا المساس بسمعة وشرف واعتبار الأفراد ويكون ذلك من خلال نشر صور مشينة لسمعتهم وشرفهم، سواء أكانت حقيقية أو مزيفة ومعدلة بواسطة برامج تعديل الصور أو عن طريق السب والقذف والتشهير عبر الأنترنت ونشر الأقوال والتهم الملفقة ضد الأفراد وبالأخص الذين يمثلون رموزاً دينية أو سياسية في مجتمعهم[٥].

يأخذ التنمر الإلكتروني فضلاً عن ما تم ذكرهُ أعلاه أشكالاً أخرى مختلفة ومنها[٦]:

---

[١] أشار اليه: د. رمضان عاشور حسين، مقياس التنمر الالكتروني كما تدركه الضحية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٩، ص١١.

[٢] منال اسامة بدران، اضاءات حول التنمر، ط١، دار الصايل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٢٠، ص٢٠.

[٣] عمر عباس خضير العبيدي، بلال عبد الرحمن المشهداني، مرجع سابق، ص٢٦.

[٤] أشار اليه: د. احمد عبد الله الطيار، مرجع سابق، ص٤٧.

[٥] عمر عباس خضير العبيدي، بلال عبد الرحمن المشهداني، مرجع سابق، ص٤٧.

[٦] د. رمضان عاشور، مرجع سابق، ص١٦.

أ. **الاستبعاد:** وهو يشير إلى قيام المتنمر بإبعاد شخص ما من جماعة على الأنترنت، مثل أن يتم حظر إحدى الفتيات من روابط الصداقة بين كل الفتيات بالمدرسة.

ب. **المخادع:** ويشير إلى تَحدث المتنمر الإلكتروني مع الضحية في الكشف عن أسرار أو معلومات محرجة، ثم يقوم بمشاركتها على الأنترنت من خلال إعادة توجيه الرسائل إلى الأصدقاء.

ج. **انتحال الشخصية (التمثيل):** ويشير إلى تظاهر المتنمر الإلكتروني بأنّه شخص أخر، ويقوم بالإرسال أو النشر للمواد الإلكترونية لجعل الضحية تقع في ورطة أو خطر يُهدد سمعة الضحية.

المطلب الثاني

فئات وأسباب التنمر

التنمر ظاهرة قديمة موجودة في المجتمعات البشرية منذُ زمن بعيد، وبالرغم من ذلك فأن البحث في هذهِ الظاهرة يُعَدْ حديث نسبياً[١]، إلا أن هذهِ الظاهرة بدأت بالانتشار وبشكل ملحوظ في وقتنا الحاضر فأصبحت ظاهرة عالمية تُسيطر على جميع مفاصل الحياة وتستهدف فئات معينة في المجتمع، ومن المؤكد أنّ أنتشار مثل هذهِ المشكلة الاجتماعية السلبية تقف وراءها أسباب عدة، وهذا ما سنوضحه في فرعين، الأول سنبين فيهِ فئات ضحايا التنمر، والثاني سنبين فيهِ أسباب التنمر وعلى النحو الآتي:

الفرع الأول

فئات ضحايا التنمر

ويقصد بضحايا التنمر هم الأشخاص الذين وقعوا ضحية للتنمر والاستقواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من شخص ما سواء كان قريب أو بعيد، فالضحية هو من تعرض لمضايقات مستمرة ومتكررة من تهديدات واعتداءات جسدية ولفظية ومعنوية من المتنمرين الأقوى منهم في البنية أو في الشخصية، لذلك يستهدف المتنمر من هو أضعف منه[٢]، لذلك سنتناول في هذا الفرع توضيحًا لهؤلاء الضحايا وعلى النحو الآتي:

---

[١] د. محمود منسي عبد الحليم، بدرية كمال أحمد، النمو النفسي للإنسان، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، الاسكندرية ،٢٠٢٠، ص٢٧٦.

[٢] جيهان عيد زيدان محمد، فاعلية برنامج إرشادي في تحسن الذكاء الاجتماعي لدى عينة الأطفال ضحايا التنمر، بحث منشور في كلية الآداب/ جامعة عين شمس، المجلد: ٥١، العدد: ١، ٢٠٢٣، ص٢٥٩.

أولاً: الأطفال و المراهقين و الكبار:

إنّ هذهِ الفئات الثلاثة تُمثل مراحل مهمة في حياة الإنسان والأساس لما سوف يكونون عليهِ في المستقبل، وأن تعرض هذهِ الفئات للتنمر ليس لأنهم الأضعف في المجتمع ولكن بالتأكيد هناك ظروف جعلتهم بهذا الضعف ونتيجة لذلك أصبحوا معرضين للتنمر، وهذا ما سنوضحه وعلى النحو الآتي:

١. فئة الأطفال:

يبدو أن بعض الأطفال مهيئون للتنمر مدى الحياة، إذ تتم إساءة معاملتهم في المنزل مما يُقلل تقديرهُم لذاتهم، وقد تُغير تجربة التنمر السيئة التي يتعرض لها الطفل في طفولتهِ وحياتهِ، وتجعل منهُ عرضة للتنمر في المستقبل، فالتعرض للتنمر يُزعزع ويُضعف ثقة الطفل بنفسهِ، ويتضح ذلك أيضًا من لغة جسد الأطفال أنهُ من السهل ارهابهم، مما يجعلهم مستهدفين للتنمر خارج المنزل أيضًا مع عدم قدرتهم للدفاع عن أنفسهم[١].

إذا هنالك أسباب لجعل الأطفال ضحايا للتنمر ومنها:

أ. تواجدهُ في المكان الخطأ في الوقت الخطأ بسبب الإهمال والتجاهل الذي يُعَدْ من أخطر أنواع الأسلحة التي يستخدمها الآباء في التربية[٢].

ب. الاختلافات الشخصية من طفل إلى آخر كأن يكون الطفل الضحية ضعيف الشخصية ولديه نقاط ضعف مما يُجعلهُ هدفًا سهلاً للمُتنمر[٣].

ج. وقد يكون الطفل مُختلف عن الآخرين بطريقة ما كأن يكون مُصاب بعجز أو يُعاني من الضغوطات في المنزل أو المدرسة، إذ إنهُ لا يستطيع الاندماج مع مجموعة الأطفال الآخرين في أداء العمل المدرسي المطلوب منهم، أو غير جيد في ممارسة رياضة ما، أو أنهُ يُفضل الكتب على الاختلاط مع الناس أي أنهُ يفتقر إلى الثقة الاجتماعية[٤] .

---

[١] ماريانا كوستي، رهاب المدرسة ونوبات الهلع والقلق لدى الأطفال، ترجمة هبه سامي علي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٧٨.

[٢] د. خالد جمال طه إمام احمد، مفاتيح الشخصية المتميزة وصفة النجاح في الحياة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢١، ص٢٢٢.

[٣] يُنظر: د. حسني حمد، لا تخف، بدون دار نشر، ٢٠٢١، ص١٠٢ وما بعدها.

[4] Justin healey, dealing with bullying (issues in society), the spinney press, Australia, 2011, p: 3.

٢. فئة المراهقين:

تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يَمُر بها الإنسان ضمن أطوارِهِ المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني في مرحلة الطفولة إلى الرشد هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية، العقلية، الفيسيولوجية و الاجتماعية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية[١].

فالعنف الذي يتعرض لهُ المراهق والذي يُعَدْ نوع من أنواع التنمر في طفولتهِ لهُ انعكاسات عليه، والذي يَظهر بإشكال مختلفة ومنها نفسية وسلوكية وأيضًا اجتماعية، إذ يُلاحظ في علاقاتهم نوع عالٍ من التوتر، قلقون ومنزعجون ويجيبون بردود مقتضبة ويظهرون قدراً أقل من الحساسية للناس والتعاطف معهم[٢].

فالبيئة الاجتماعية الغير مناسبة تؤدي إلى شعور المراهق بالعُزلة وتُسبب لهُ الشعور بالضيق والألم النفسي والقلق والخوف وغير ذلك من انفعالات، وما يكون لذلك من أثر على نشاطهِ العقلي، إذ يُضعف قدرتهِ الفكرية وتعوق تفتحها وازدهارها[٣].

إذا هنالك العديد من المشاكل التي يُعاني منها المراهق والتي تسبب لهُ رفض من قبل الأقران واضطهادهم والذي يُعَدّ نوعًا من أنواع التنمر، وتَجعل منه ضحية ومنها[٤]:

أ. مشاكل عائلية حيث أن غالباً ما تُعاني عائلات المراهقين أنفسهم من مشاكل كالطلاق، أو النزاع بين الزوجين أو الإدمان على الكحول والتسلط وصعوبات عامة أمام توفير بيئة أمنة معززة لأطفالهم.

ب. يميل المراهقون الذين يرزخون تحت إشراف مُتسم بالتسلط إلى التعود على اذعان أو رضوخ للتوافق والانسجام دون تفكير، مما يجعلهم عُرضة لإتباع القيادات المحيطة بهم إتباعًا أعمى.

---

[١] د. ابراهيم علي خاطر، تربية المراهقين ومشاكلهم، ط١، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٦، ص٣.

[٢] رضوى محمود، المراهقة طغيان العاطفة على العقل، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٤.

[٣] احمد محمد الزعبي، سيكيولوجية المراهقة: النظريات، جوانب النمو، المشكلات وسبل علاجها، ط١،دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٠، ص ٨١.

[٤] عبد الله عبد الفادي، النضال ضد رفض الأقران واضطهادهم، Ktab INC، ص١٧٦.

٣. فئة الكبار:

تُعَدّ العلاقات الأخوية من بين الاتصالات الأكثر ديمومة التي يعيشها الفرد طيلة حياته، وتتشكل من خلال التفاعل بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة حيث تَحدث التفاعلات على العديد من المستويات وتشمل السلوكيات فضلاً عن العواطف والأدراك، وهناك عوامل تؤَثر على العلاقة الأخوية، كإصابة أحد الأخوة بإعاقة أو مرض مزمن[١]، أو الشعور بالغيرة ما بين الإخوة وأن نتائج هذا الشعور مشابهة لسلوكيات التنمر، فانفعال الغيرة في الواقع انفعال مركب، يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب، فإحساس الشخص بالغضب من نفسهِ ومن إخوتهِ الذين تمكنوا من تحقيق مآربهم التي لم يستطع تحقيقها، وقد يصحب الغيرة الكثير من المظاهر الأخرى كالتشهير أو المضايقة والتخريب[٢].

ومن العوامل التي تؤثر على هذهِ العلاقة هو ضُعف شخصية أحد الوالدين في تربية الأبناء، إذ يستأثر أحد الطرفين بتربية الأبناء دون الآخر، وقد يكون ذلك لأسباب خارجة عن إرادتهِ، مثل العمل طول اليوم والعودة متأخرًا، أو اللامبالاة بأهمية وجود الطرفين في التربية السليمة، فيترك أمر التربية لمن لدية قوة شخصية وتأثير عميق يُكسب الأبناء سلوكياتهِ وعاداتهِ وأفكارهِ، وعادة ما تكون التربية من طرف واحد غير مكتملة ، مما تُسبب الشعور بعدم الأمان والحب[٣].

ونتيجة لذلك فأن الكثير من الصراعات والإساءة والعُنف تَحدث بين الإخوة، فيحدث الاعتداء من قبل أحد الأخوة للتغلب على الآخر من خلال ترهيبهُ وتخويفهُ ويعكس هذا الأخير القوة الغير متكافئة بين الطرفين[٤]، يكون أيضًا بسبب أسلوب التربية الخاطئ مثل العقاب والتخويف والإهانة والتمييز بين الأشقاء[٥].

---

[١] يُنظر: د. عايش صباح، سيكولوجية العلاقات الاخوية، مركز الكتاب الاكاديمي، الأردن، عمان، ٢٠٢٠، ص١٢-ص ٣٣.

[٢] د. موسى نجيب موسى، دليل الاسرة لتنمية قدرات طفل الاسرة، مركز الكتاب الاكاديمي، الأردن، عمان، ٢٠١٦، ص٤١.

[٣] يُنظر: د. محمود شمال حسن، اطفال الشوارع (سيكولوجية الأطفال العاملين في الشوارع)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠١٤، ص٦٧ وما بعدها.

[٤] د. عايش صباح، مرجع سابق، ص١٢١.

[٥] سندس الشاوي، ١٠٠ لا للعنف و١٠٠ حل، ط١، مؤسسة الأمة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢١، ص١٤٣.

إذا نُلاحظ من كل ما سبق ذكرهُ، أن هذهِ الأسباب وغيرها تُحدث خلل في ميزان القوى بين الأخوة مما تَجعل من الطرف الأضعف ضحية للتنمر.

ثانيًا: التَلاميذ والطلاب:

إنّ حدوث مثل هذهِ الظاهرة بين هذهِ الفئات لهُ الأثر الكبير عليهم أولاً ثم على عوائلهم، أن لم تكن هذهِ العوائل هي المسؤولة في جعل أبنائهم متنمرين أو ضحايا للتنمر، ومن الممكن أن تكون الكوادر التعليمية لها دور في جعلهم ضحايا وذلك من خلال الأساليب المتبعة في التعليم، كالإهانة والتوبيخ أمام زملائهم، وهذا ما سنوضحهُ وعلى النحو الآتي:

١. **فئة التلاميذ:**

يَتضح أن التلاميذ ضحايا التنمر يتصفون بالخجل والضعف، كما أنهم هادئون بطبعهم، حساسون لأتفه الأمور[١]، ومن الصفات التي يتصف بها التلاميذ ضحايا التنمر، الانطوائية والانعزالية وهو أسلوب ينسحب من خلالهُ التلميذ عن المشاركة في أنشطة الدرس ويبتعد عن مشاركة زُملاءهِ[٢].

إذا هنالك أسباب عديدة تجعل من التلاميذ ضحايا للتنمر ومنها:

أ. أسلوب المعاملة من الوالدين والسخرية وكثرة النقد الموجة من المعلم للتلميذ، وأيضًا بسبب ما يشاهدهُ من انفعال الأم أو الأب أو المعلمين في مواقف معينة[٣].

ب. قد يلجأ بعض الكبار أو الأصدقاء إلى الاستهزاء بالتلميذ والضحك عليهِ إذا ما عوقب من قبل المعلم أو تعرض للرسوب والفشل في المدرسة، أو كان يُعاني من قصور جسمي أو عقلي، فبمجرد السخرية من التلميذ بشأن هذهِ الأمور تولد لدية نوعًا من الخوف والكرة من الذهاب إلى المدرسة نتيجة هذهِ الإحباطات التي تواجههُ وتولد لديه نوعاً من الرهبة[٤].

---

[١] د. محمود منسي عبد الحليم، مرجع سابق، ص ٢٧٨.

[٢] فاديا أبو الخليل، أدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠١١، ص١٩٥.

[٣] المرجع نفسه، ص١٩٥.

[٤] د. عبد العظيم محمود، حمدي احمد محمود، المؤسسة التعليمية ودورها في اعداد القائد الصغير، ط١، المجموعة العربية للتدريب، مصر، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٠.

٢. فئة الطُلاب:

إنّ ضحايا التنمر من هذهِ الفئة من الذين يتعرضون لمثل هذا الأمر تتحول المدرسة لديهم إلى مكان يثير الفزع، بحيث لا يبقى هنالك أمامهم مجال للشعور بالارتباط بأمور الدراسة، إذ إنهم يعُانون من مشكلات اجتماعية في المدرسة ليس فقط التي تتمثل بالتنمر وإنما الاضطهاد والضرر الذي يحدث لهم من الزملاء[١] .

وعادةً ما يتوقع طُلاب المرحلة الثانوية أن المرحلة الجامعية هي الأمثل لتكوين علاقات مميزة مع الآخرين، لكن التنمر من العقبات الأساسية التي تقود طالب الجامعة إلى العُزلة وتَجنب الاختلاط الاجتماعي، وتكون آثار التنمر أقوى على الطُلاب الذين يُعانون مسبقاً من الخَجل الاجتماعي وَعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية متينة ومستقرة، ويتصف الطلاب ضحايا التنمر بصفات عديدة، كالقلق، الاكتئاب، والعزلة في حياتهم[٢] .

ويُمثل الطلاب عناصر مختلفة تُشكل في مُجملها المجتمع المدرسي الجامعي، ذلك المجتمع المختلف في ثقافتهِ المتنافر في مستويات أبنائهِ الاجتماعية والاقتصادية، ومن هُنا، ونظرًا لهذهِ النماذج المتنافرة، فقد ظهر عدم التجانس بين أفراد ذلك المجتمع، ومن ثَمَّ فإنهُ يَعدّ سببًا مهمًا من الأسباب التي تجعل من الطلاب ضحايا للتنمر، فظهرت الكثير من السلوكيات الدالة على عدم التآلف بين الطلاب فنتج من ذلك مواقف كثيرة ظهرت فيها آثار تلك الخلفيات المختلفة للطلاب، وهذهِ السلوكيات هي سلوكيات شاذة التي يَزخر بها المجتمع المدرسي والجامعي، ولعل من أهم إفرازات تلك العلاقات الطلابية هو ظهور الكثير من مظاهر السلوك العدواني لدى بعض الطلاب والذي يتمثل في إيذاء الذات وإيذاء الآخرين[٣].

ثالثًا: النساء وكبار السن:

لا يقل العنف والتنمر الموجه ضد النساء وكبار السن خطورة عن باقي فئات ضحايا التنمر، أنما نجد أن تعرض هاتان الفئتان لهذهِ الأفعال من الأمور المحزنة، وهذا ما سنوضحهُ وعلى النحو الآتي:

---

[١] اندرو مارتين، كيف تحفز طفلك على التفوق في المدرسة وما بعدها، ترجمة حصة ابراهيم السيف، ط١، العبيكان للنشر، السعودية، ٢٠٠٤، ص٣٦.

[2] A zadeh osanloo, Christa boske, students, teachers, and leaders addressing bullying in school, sense publishers, 2016, p198 – p202.

[٣] يُنظر: علي عبد القادر القرالة، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، ص٤٩ ـ ص٥٠.

١. فئة النساء:

إنّ التنمر لا يُلحق الأذى بالمرأة التي تعرضت لهُ فقط، وإنما للتنمر آثار تلحق بالمجتمع ككل، إلا أن المرأة ولكونها عضو مهم جدًا في المجتمع، فهي الزوجة والأم ومربية الأجيال، فالأذى الذي تتعرض لهُ بسبب التنمر يُدخلها في دوامة من التقلبات المزاجية وينتج عن ذلك ضغط نفسي وخلافات أسرية ومشاحنات مع الزوج قد تصل إلى حد الطلاق وغيرها من الآثار السلبية فضلاً عن فقدانها ثقتها بنفسها[١] .

وبما أن التنمر هو شكل من أشكال العنف ضد المرأة، إذ يتخذان أشكال متعددة ومنها ما هو (نفسي، جسدي، اجتماعي واقتصادي).

ويُقصد بالعنف النفسي أي فعل مؤذي لنفسية المرأة ولعواطفها بدون أن تكون لهُ أية آثار جسدية مثل معاملة المرأة على أنها أقل من الرجل أو إفقادها الثقة في ذاتها، أو اتهامها بالتسبب في العنف الممارس ضدها، أو إنكار العنف الممارس ضدها، ومن مظاهر هذا العنف (الشتم، الإهمال، المراقبة، عدم تقدير الذات، التحقير، النعت بألفاظ بذيئة، الإحراج، المعاملة كخادمة، توجيه اللوم، الاتهام بالسوء، إساءة الظن، التخويف والشعور بالذنب)[٢] .

أمّا العنف الجسدي: فهوَ أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحًا وفيهِ تتعرض المرأة للضرب أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما، كما أنهُ يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي حتى وأن كان التلاعب بالغذاء أو العلاج الذي تحتاجهُ المرأة[٣] .

أمّا العنف الاجتماعي والاقتصادي داخل الأسرة، لهُ أشكال مختلفة ومنها، حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والشخصية ومحاولة الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها والتدخل في مختلف أمورها الشخصية، كحرمانها من العمل ومتابعة التعليم وحرمانها من أبداء الراي، والمحاولة لإبقائها ضمن محيط الأسرة فقط[٤] .

---

[١] يُنظر: مريفان مصطفى رشيد، جريمة العنف المعنوي ضد المرأة، ط١، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٩٩ وما بعدها.

[٢] د. نهى عدنان القاطرجي، المرأة في منظومة الامم المتحدة رؤية اسلامية، دار (إي ـ كتب)، لندن، ٢٠١٧، ص٣٢٥.

[٣] سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة (أسبابة، وأثارة، وكيفية علاجه)، ط١، دار المعتز، الأردن، عمان، ٢٠٠٨، ص٢٢-ص٢٣.

[٤] شيلان سلام محمد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الاسرة . دراسة تحليلية مقارنة، ط١، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٨٥.

٢. فئة كبار السن:

يَنظر علماء النفس إلى مرحلة الشيخوخة على أنها حلقة في سلسلة الحياة يُصاحبها الكثير من التغيرات أهمها ظهور فكرة نمطية لدى المسن فحواها (أنهُ لا أحد ولا دور لهُ) ويتجلى ذلك بعد بلوغ المسن التقاعد غالبًا، وَهناك علاقة تربط بين المسن والبيئة التي يعيش فيها فوجودهِ بين أفراد العائلة أو أحداً منهم يعطيه الشعور بالأمان والاستقرار والراحة والطمأنينة، أكثر بكثير من المؤسسات المخصصة لرعاية المسنين، إلا أنّه وفي حالات كثيرة يَحدث العكس من ذلك[١]، والذي يتمثل في سوء المعاملة والإهمال للمسنين من قبل أفراد الأسرة أو غيرهم من مقدمي الرعاية والذي يُعَدْ مسألة مثيرة للقلق وبشكل متزايد لجميع المتخصصين العاملين في الرعاية الصحية مع المسنين[٢].

وتأخذ سوء المعاملة أيضًا أشكال مختلفة[٣]:

أ. **سوء المعاملة العاطفية:** وتشمل (الإهانة، التأفف، التحرش، التهديد، الشتم، الإهمال العاطفي وارتفاع نبرة الصوت).

ب. **سوء المعاملة المادية:** وتشمل التصرف في الأموال، الممتلكات والمصاريف اليومية بدون موافقة الضحية.

وإنّ المُخجل في حوادث العنف والتنمر ضد المسنين أنها تتم على أيدي أقرب الناس اليهم، فنجد أن بعض الأبناء الذين تجردوا من إنسانيتهم يمارسون الإساءة اللفظية والضرب وكذلك قيام بعض الأبناء بإرسال الأهل وكبار السن إلى دور العجزة من دون آية رحمة أو شفقة.

الفرع الثاني

أسباب التنمر

هُنالك العديد من الأسباب التي تقف وراء انتشار هذهِ الظاهرة وتُرجع العديد من الدراسات التي أُجريت والتي أكدت بدورها على أن من أهم الأسباب التي أدت لانتشار مثل هذه الظاهرة هي التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية المرتبطة بظهور العنف والتمييز بكل

---

[١] أ. احمد السيد مصطفى، كبار السن "دليل الحياة"، ط١، بدون دار نشر، ٢٠١٠، ص٧.

[٢] شيراز محمد خضر، الامراض النفسية عند المسنين، ترجمة فريق دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع في لندن، ط١، دار الأكاديمية، ٢٠٢٢، ص ٤٧.

[٣] نهى عدنان القاطرجي، الغزو الناعم: دراسات حول أثار العولمة على المرأة والأسرة والمجتمع، ط١، دار (إي - للكتب)، لندن، ٢٠١٨، ص٢٩١.

أنواعهِ، واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع، لذلك سنتناول في هذا الفرع توضيحاً لهذهِ الأسباب وعلى النحو الآتي:

أولاً: أسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية:

إنّ هذهِ الأسباب الثلاثة إنّما هي أسباب مرتبطة مع بعضها البعض، لأنها توضح البيئة أو المكان الذي ينشأ فيه الشخص وبكل الظروف السيئة المحيطة بهِ، والتي ربما تجعل منهُ شخصًا ضعيفًا ومتنمرًا في نفس الوقت، وهذا ما سنوضحهُ وعلى النحو الآتي:

١. أسباب اجتماعية وثقافية:

يُنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي يكتسب الأفراد من خلالها المعارف والاتجاهات والمهارات التي تمكنهم من المشاركة بصورة فعالة على حد كبير أو قليل بوصفهم أعضاء في مجتمعاتهم[١].

فالأسرة من الناحية الاجتماعية تُمثل الخلية والوحدة الاجتماعية الأولى التي ينتظم من خلالها السلوك العام للأفراد[٢]، وكذلك تلعب الأسرة دورًا مهمًا من خلال ما تقدمهُ من أساليب تنشئة اجتماعية وثقافية وقيم ومبادئ ومُثل أخلاقية[٣]، ومن هُنا تنبع أهمية الأسرة ففي الوسط الاجتماعي الذي تتكون فيهِ شخصية الفرد والتي ينهل منهُ الثقافة الضرورية التي تؤهلهُ للنضوج الاجتماعي[٤]، إلا أن التسلط الأسري هو أحد الأنماط الأسرية تأثيرًا على شخصية الفرد[٥]، وقد يلجأ كل من الأبوين إلى الأساليب الخاطئة في تنشئة أولادهم تنشئة خاطئة، فقد يسود الإهمال والسيطرة والرفض أو التذبذب في المعاملة، أو التفرقة بين الأخوة الكبار والصغار لمحاولة السيطرة على أحدهم، وهذا من شأنهُ أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية لدى الأبناء[٦]، فيفتقرون إلى أدنى

---

[١] عصمت تحسين عبد الله، علم اجتماع الزواج والاسرة،ط١، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٦، ص٨٧.

[٢] محمد عبد المحسن التويجي، الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، العبيكان للنشر، السعودية، الرياض، ٢٠٠٠، ص١٢.

[٣] د. نجلاء اسماعيل احمد، قضايا اعلامية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٨، ص٢٢٢.

[٤] صلاح أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في السلوك الاجرامي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٨٨.

[٥] الاء علي فالح الزعبي، التربية الوطنية في الاسلام: دراسة تحليلية، ط١، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٩، ص١٧٨.

[٦] د. آمال حسين، حياة الارشاد الاسري، ط١، نون للنشر والتوزيع،مصر، الجيزة، ٢٠١٨، ص٢٤.

مهارات التكييف والتفاعل مع العالم الخارجي في المستقبل[١]، ونتيجة لذلك يغدو السلوك العدواني تعويضًا عن هذا الأسلوب في التعامل، حيث يصبح لديهم ميل للاعتداء على الآخرين أو معارضتهم نتيجة لشعورهم بالإحباط الذي اكتسبوه من الأسرة[٢].

وعليه فأن المستوى الثقافي والاجتماعي وحتى التعليمي للوالدين يؤثر في تربية الأبناء سلباً أو أيجاباً، ونتيجة لانفتاح المجتمعات والتنوع الثقافي والاجتماعي الذي أصبح واسعاً وعلى مرأى من الطفل فَيجب أن يُعلم الطفل أنهُ سوف يلتقي مع أطفال آخرين مختلفين، سواء اختلافات جسدية أو اجتماعية أو حتى في لون البشرة، فعليه التعاون والتعاطف معهم واحترامهم وعلى عكس ذلك فأن غياب هذهِ الصفة عند بعض الطلاب يؤدي إلى ظهور ظاهرة التنمر[٣].

٢. أسباب اقتصادية:

الاقتصاد شريان مهم في حياتنا ولهُ دور كبير في التنمية وتحسين الحياة العامة للإنسان والمجتمع، والعامل الاقتصادي من أهم الأمور التي تؤثر على قضايا عديدة داخل الأسرة كالعلاقات بين رب الأسرة وأفرادها عندما يكون عاجزاً عن توفير الاحتياجات المادية لأسرتهِ وعندئذ ستكون العلاقة معرضة للخطر[٤].

ولعل أهم هذهِ المخاطر الفقر والبطالة والحرمان من الاحتياجات الأساسية وانتشار الأمية، وانخفاض المستوى المعيشي[٥]، وتُعَدّ هذهِ المخاطر عوامل أساسية في العنف الأسري، وكل ذلك له آثار هامة على الفرد والأسرة (كالقلق، اليأس، الثورة على القانون والمجتمع)[٦]، حيث أنهُ يصل إلى حد (الحقد، الكراهية، الرفض، الشك والخوف من المستقبل المجهول)[٧].

---

[١] عبد الله ابو زعيزع، اساسيات الارشاد النفسي والتربوي بين النظري، ط١، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٧٢.

[٢] لولوة مطلق الجاسر، العنف الاسري واثره في التحصيل الدراسي، ط١، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٥، ص٧٣.

[٣] عائشة بطي الشامسي، اساسيات في تربية الاطفال، ط١، اوستن ماكولي للنشر، الأمارات، ٢٠٢١، ص١٢.

[٤] د. عامر علي سمير الدليمي، سقوط الانظمة السياسية الانتفاضات والثورات الشعبية اسباب وعوامل، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٢١، ص١٣.

[٥] وفية محمد عباس، تربية الاطفال في المناطق العشوائية: دراسة نظرية وميدانية، العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٤٦.

[٦] د. بشرى نواف الصرايرة، التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتهما بالعنف الاسري، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٩، ص ١١٩.

[٧] د. طارق عبد الرؤف محمد عامر، اسباب وابعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٩، ص ٢٩.

مما سبق نستنتج أن قلة الفرص والخيارات أمام الأفراد غالباً ما يدفع إلى تنفيذ سياسات الصراع والعنف والسلوك العدواني[١].

ثانيًا: أسباب سلوكية ونفسية:

يتعرض الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية للعديد من العوامل التي تؤثر في حالتهِ النفسية تأثيراً بالغاً وتُشكل صحتهِ النفسية منذُ طفولتهِ ومروراً بمراحل المراهقة والشباب[٢]، فالصحة النفسية تتأثر بالسلوك عندما يكون الناس غير سعداء فإنهم أما يستوعبون تعاستهم أو يتصرفون بطريقة غريبة، مثل استخدام لغة مسيئة أو عدوانية أو أتلاف الممتلكات أو السرقة[٣].

وللصحة النفسية مؤشرات ومظاهر إيجابية وسلبية دالة في سلوك الإنسان نعرض بعضًا منها:

١. المظاهر والمؤشرات الإيجابية للصحة النفسية الدالة في سلوك الإنسان ومنها:

أ. **التوافق:** أي الرضا عن النفس والتوافق الاجتماعي والذي يشمل التوافق المدرسي والتوافق المهني والتوافق الانفعالي[٤].

ب. **الإيجابية:** إنّ الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادةً ما يتمكن من بذل الجهد للبناء في مختلف الاتجاهات، كما أنهُ لا يقف عاجزًا أمام العقبات ولا يَشعر أمامها بالعجز وقلة الحيلة[٥].

٢. أمّا المظاهر والمؤشرات السلبية للصحة النفسية الدالة في سلوك الإنسان ومنها:

أ. **القلق الاجتماعي:** تعريف فرويد للقلق هو شعور غامض غير سار (بالتوقع، الخوف، التحفيز، والتوتر)، مصحوب بإحساسات جسيمة ويأتي في نوبات تتكرر لدى الفرد[٦]، كما أن القلق الاجتماعي هو انكماش اجتماعي مفرط أو الوجل الشديد والتهيب من

---

[١] د. احمد عبد الله الناهي، خضر عباس علوان، السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١٨، ص٧٣.

[٢] علاء عبد الباقي ابراهيم، الصحة النفسية وتنمية الإنسان، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٤، ص٢٥.

[٣] عيد بدر، الصحة العقلية، بدون دار نشر، ٢٠٢١، ص٣٠.

[٤] كامل علوان الزبيدي، دراسات في الصحة النفسية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص٥.

[٥] د. هشام احمد غراب، الصحة النفسية للطفل، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٤، ص٣٧.

[٦] أشار اليه: علي شاكر الفتلاوي، ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، ٢٠١١، ص١٤٢.

الاختلاط مع الغرباء أو الاختلاط مع الغرباء أو الاختلاط بهم بدرجة تكفي للتأثير على الوظيفة الاجتماعية[١].

لقد بينت الدراسات النفسية أن القلق الاجتماعي منتشر بنسب مرتفعة في المجتمع. كما بينت ارتباطه بالعديد من متغيرات الشخصية مثل انخفاض تقدير الذات والأفكار السلبية وافتقاد المساندة الاجتماعية واضطراب الأداء والعصبية والرفض الاجتماعي وسلوك التجنب وغيرهِ، ومن السلوكيات المصاحبة للخجل عند الأشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي هي أن يكون أقل كلاماً في المواقف الاجتماعية، يتحاشى النظر للآخرين، يسيطر عليهِ التوتر وفي الغالب لا يبادر لفتح مواضيع جديدة للحوار[٢].

ب. **انخفاض تقدير الذات:** عرفهُ العالمان موريس روزنبرج وزيلر بأنّه:" تقييم ينشأ ويتطور من خلال الإطار الاجتماعي للفرد"[٣]. وهو يعد أهم متغيرات الشخصية التي لها دور كبير في الحصانة من الوقوع ضحية آثار الأحداث الضاغطة[٤]، فأن الحاجة إلى تقدير تقدير الذات هو ضمن معاييرنا الذاتية الخاصة والتي ترتبط بمفهوم الذات ومستوى الطموح عندنا، كما يَهدف الإنسان في سلوكهُ لأن يشعر بقيمتهُ وأهمية الدور الذي يقوم بهِ في حياتهُ[٥]، فتقدير الذات لهُ تأثير على جميع جوانب الحياة، فأنهُ يؤثر على مستوى مستوى الرضا عن النفس وعن الآخرين وعن طريقة أدائنا في العمل والطريقة التي

---

[١] ايمان محمد فهمي عبد العظيم محمد، فعالية برنامج للتدريب على التوكيدية في خفض مستوى اضطراب القلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقات، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، ٢٠٠٦، ص٧.

[٢] ينظر: د. الطاف ياسين خضر، امال محيسن عليوي، القلق الاجتماعي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى النساء العراقيات في العراق واللواتي يعشن في بريطانيا (دراسة مقارنة)، بحث منشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد: ٤٤، ٢٠١٥، ص٥.

[٣] أشار اليه: احمد سعد محمود ابو سعدة، معاملة المراهق واثرها على جوانب الشخصية (وجداني ومعرفي وسلوكي)، مؤسسة هورس الدولية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢١.

[٤] زينب محمد القضاة، فاعلية برنامج ارشادي جمعي في تنمية مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من الايتام في قرى الاطفال العالمية، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧، ص٤٣.

[٥] طارق عبد الرؤف محمد عامر المصري، مفهوم تقدير الذات، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ٢٠١٨، ص١٠٧.

نتفاعل بها مع الناس وقدرتنا على التأثير في الآخرين، ومستوى صحتنا النفسية[١]، وأن هذا التقدير للذات ربما يكون تبعاً لخبرة المرء أو عقليتهُ العلمية أو مركزهُ الاجتماعي أو الوظيفي وموقع السيطرة والتحكم[٢].

وعلى العكس من ذلك، فأن تدني تقدير الذات وعدم القدرة على الدفاع عن النفس يكون سبباً في حدوث ظاهرة التنمر، ويكون الأشخاص عرضة للتنمر لأن هؤلاء الأشخاص ينظرون إلى أنفسهم على أنهم فاشلون وغير جاذبين وأغبياء ومهمشون[٣].

ثالثًا: وسائل الأعلام:

إنّ وسائل الأعلام ـ سواء التقليدية (كالصحف، التلفزيون أو الإذاعة)، ام الوسائل الحديثة (كالصحافة الإلكترونية، مواقع الأخبار والمعرفة المختلفة) على شبكة الأنترنت وغيرها من الوسائل لها تأثير كبير على الفرد والمجتمع، فإن كان تأثير وسائل الأعلام كبيرًا فأنهُ عند ذلك يكون قادراً على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجهُ الفرد أو المجتمع[٤]. لذلك أن نبرة العنف والخشونة والتنمر التي تسود وسائل الأعلام والألعاب الإلكترونية وتتبع التلفزيون للرياضيين المحترفين، قد تؤثر على شباب اليوم تأثيرًا كبيرًا يفوق أثر المدرسة والأسرة ويستمر ذلك إلى أن يحين الوقت الذي يلتحق فيهِ الطلاب بالمدرسة يكونوا قد أمضوا بالفعل ساعات طويلة في مشاهدة التلفاز يفوق الوقت الذي سيقضونهُ في المدرسة (المراحل الدراسية الاثني عشر الأولى)[٥].

---

[١] مصطفى عاطف، يلا نتغير... غير أفكارك تتغير، دار الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٥، ص١١٢.

[٢] د. مهدي صالح مهدي السامرائي، نظريات الغرائز والدوافع والحوافز والحاجات الإنسانية، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٢٧٦.

[٣] د. منى الصرايرة، نايفة القطامي، مرجع سابق، ص٥٣.

[٤] علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الأعلام التقليدي والحديث، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧، ص٧.

[٥] روبرت د. بل، بناء ثقافة الأمل . إثراء المدارس بمزيد من الفرص والشعور بالتفاؤل، ترجمة عائشة حمدي، ط١، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٠٠.

Abstract

The phenomenon of bullying is one of the social problems that lays its negative effects on individuals and society. So, understanding this phenomenon and the ability to identify and recognize it as a phenomenon and a problem requires a serious pause to research it, as it is an important step towards finding ways to deal with this phenomenon and confront it effectively. The responsibility for fighting the phenomenon of bullying and its various forms falls on the individuals themselves in how to confront this phenomenon by knowing the victims of bullying to what extent the legal contexts apply to each a form of this phenomenon, as these legal contexts were initiated to criminalize acts that affect individuals to maintain family and community cohesion, as well as the role of state governments in carrying out their responsibilities in taking the necessary legal measures and provisions to confront this phenomenon. The researcher started from a problem, which is the extent to which the provisions of the Iraqi Penal Code in act can be applied to the phenomenon of bullying and its impact on the protection of human rights and found that there are legislative contexts that have been effective in confronting this phenomenon by criminalizing acts as crimes of beating, wounding, and harming, threats, slander, insults, and disclosure of secrets, as well as crimes that affect the family, such as the crime of marital infidelity, crimes of scandalous acts of indecency, crimes of sexual harassment, as well as crimes of assault on employees and other persons entrusted with public service, such as actual and verbal attacks, as well as crimes of violating the sanctity of graves and the dead. There is a major problem, which is the absence of the Iraqi Penal Code in act of an explicit and clear text criminalizing the phenomenon of bullying, despite the possibility of adapting the different forms of bullying in light of the

provisions of this law. The researcher finds it better for Iraq to be like other countries that have criminalized the phenomenon of bullying explicitly and clearly with legal contexts, which contributes to reduce the severity and spread of this phenomenon. In addition to the fact that the phenomenon of bullying is one of the phenomena that represent a obvious violation of the various human rights approved by the Constitution of the Republic of Iraq in force in 2005, such as civil, political, social, economic, and cultural rights, as well as intellectual freedoms (such as freedom of belief, worship, opinion and expression, and freedom of the press and publication).

Thus, the study reached a number of important conclusions, including, is the absence of a law criminalizing the phenomenon of bullying, although the Iraqi Penal Code in act included legal contexts that can be applied to this phenomenon, such as acts of beating, wounding, abuse, and threats practiced by the bully against the victim. Also, the study found that the existence of a strong link between bullying and threat, as the threat is one of the forms of bullying (verbal and physical), and to address this it is necessary to know the relationship between the perpetrator and the victim to know whether this the threat is planned in advance or just individual actions, as well as reporting in the event of receiving an e-mail or text messages that include a threat and found that this phenomenon is a violation of human rights, such as the right of people with special needs in the matter of voting and candidacy, despite the interest of international conventions in this right and the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005 in force, as well as the Law on the Care of People with Disabilities and Special Needs in Iraq No. (38) of 2013, including several contexts to treat the different situations of this category. Therefore, the problem arises in the lack of provision of

necessary services and procedures at polling places to facilitate the exercise of this right by people with special needs.

The study concluded to submit some important suggestions, including, the researcher s to suggestion to the Iraqi legislator to amend Article (408/1) is necessary. The Iraqi Penal Code in act criminalized two forms of suicide, namely incitement or assistance to suicide only, in recent times the term causing suicide has appeared, as some see it as new and this is wrong, the acts that cause suicide exist previously, but they have now diversified due to the development in society with the emergence of new crimes such as electronic crimes, as well as we proposed to amend Article (402/1/2), as well as We proposed amending Article 402/2 on the aggravation of the penalty in the event that the offender recommits the crime.